رؤى تشكيلية معاصرة مستوحاة من جماليات الزينة والمرأة في التراث الشعبي لإثراء القيم الجمالية في العمل الطباعي

بحث تنظيري لمعرض فني بعنوان"زينة وحكاية"

د/ على محمد نور السيد الشريف

مدرس طباعة المنسوجات بقسم التربية الفنية– كلية التربية – جامعة الازهر

العدد الرابع والاربعون نوفمبر ٢٠٢٥

الجزء الأول

الموقع الالكتروني : https://molag.journals.ekb.eg

الترقيم الدولي الموحد للطباعة (ISBN: 2357-0113)

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني (2735-5780)

رؤى تشكيلية معاصرة مستوحاة من جماليات الزينة والمرأة في التراث الشعبي لإثراء القيم الجمالية في العمل الطباعي

بحث تنظيري لمعرض فني بعنوان"زينة وحكاية"

د/ على محمد نور السيد الشريف

مدرس طباعة المنسوجات بقسم التربية الفنية- كلية التربية – جامعة الازهر

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى استلهام الرموز والعناصر البصرية المرتبطة بجماليات الزينة وصورة المرأة في التراث الشعبي المصري، لإبداع رؤى تشكيلية معاصرة تثري القيم الجمالية في العمل الطباعي. ويستند البحث إلى توظيف هذه الرموز برؤى تشكيلية معاصرة من خلال تقنيات الطباعة المختلفة، لا سيما الطباعة اليدوية والنقل الحراري، مع الاستفادة من إمكانات التصميم الرقمي في بناء تراكيب بصرية تستند إلى البعد الرمزي والجمالي للتراث.

كما يهدف البحث إلى تقديم معالجة طباعية تمزج بين الخامات التقليدية والاتجاهات المعاصرة في التصميم، بما يحقق توازنًا بين الهوية البصرية الشعبية وروح الابتكار الفني. وقد اعتمد البحث في إطاره النظري على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال التعرف على جماليات الزينة والمرأة في التراث الشعبي وأثرهما في استلهام التصميم الطباعي، ودراسة جمالية للوسائط والتقنيات الأدائية المستخدمة في العمل الطباعي الفني، ودراسة للمعالجات التصميمية الرقمية والتكامل بين تقنيات الطباعة.

أما في جانبه التطبيقي، فقد اتبع الباحث المنهج التجريبي من خلال إنتاج مجموعة من التصميمات الطباعية المستوحاة من الزينة الشعبية وصورة المرأة، باستخدام معالجات فنية وتقنيات طباعة متنوعة، تم اختبارها عمليًا على خامات متعددة بهدف الوصول إلى نتائج تجمع بين الوظيفة والجمال.

وقد خلص البحث إلى إمكانية بناء لغة بصرية معاصرة تنطلق من التراث، وتؤسس لتوجهات فنية جديدة في الطباعة، تُثري البعد التربوي والجمالي في ممارسات التصميم الطباعي. ويوصي الباحث بضرورة الانفتاح على الرموز الشعبية كرافد إبداعي، والتوسع في التجريب الفني الذي يعزز الهوية الثقافية من خلال الطباعة المعاصرة.

- **الكلمات المفتاحية:**الزينة والمرأة–التراث الشعبي– العمل الطباعي.

Contemporary Artistic Visions Inspired by the Aesthetics of Ornamentation and Women in Folk Heritage to Enrich the Aesthetic Values of Printmaking

This research aimed to draw inspiration from the symbols and visual elements associated with the aesthetics of ornamentation and the image of women in Egyptian folk heritage to create contemporary artistic visions that enriched the aesthetic values of printmaking. The study was based on employing these symbols in contemporary artistic formulations through various printmaking techniques, particularly manual printing and heat transfer, while benefiting from the possibilities of digital design to construct visual compositions rooted in the symbolic and aesthetic dimensions of heritage. The research also sought to present a printmaking approach that merged traditional materials with contemporary design trends, achieving a balance between popular visual identity and artistic innovation. In its theoretical framework, the study adopted the descriptive-analytical method by examining the aesthetics of ornamentation and women in folk heritage and their impact on inspiring printmaking design, analyzing the aesthetics of printmaking media and techniques, and studying digital design treatments and the integration of printmaking methods. On the practical side, the researcher followed the experimental method by producing a set of printmaking designs inspired by folk ornamentation and the image of women, using diverse artistic treatments and printing techniques tested on various materials to achieve results that combined function and beauty. The research concluded that it was possible to establish a contemporary visual language rooted in heritage and capable of founding new artistic directions in printmaking, enriching the educational and aesthetic aspects of print design practices. The researcher recommended openness to popular symbols as a creative source and expanding artistic experimentation that reinforced cultural identity through contemporary printmaking.

Keywords: Ornamentation and Women – Folk heritage – Printmaking

المقدمة:

يُعدّ التراث الشعبي أحد الركائز الحيوية في تشكيل الوعي الثقافي الجمعي، إذ يحمل في طياته خلاصة التجربة الإنسانية، وما تراكم من أنماط المعيشة والمعتقدات والعادات والقيم عبر الأجيال. وتتجلى ملامح هذا التراث في تفاصيل الحياة اليومية، من الأغاني والأزياء، إلى الفنون التطبيقية وطقوس الزينة، التي تُعبّر عن صلة الإنسان بمحيطه الزماني والمكاني. ولا يقتصر التراث على كونه شاهدًا على الماضي فحسب، بل هو نبع متجدد لا ينضب، يغذي حاضرنا بالإلهام والمعاني العميقة، ويرسخ ارتباط الإنسان بجذوره وهوّيته.

وعلى هذا الأساس، يُعدّ التراث الشعبي حصيلة تراكمية للمعارف والخبرات التي راكمها المجتمع عبر الزمن، متضمنًا ممارسات حياتية وتجارب واقعية انعكست في العادات والتقاليد، وأسهمت في بناء شخصية ثقافية متميزة، ذات طابع فريد واستمرارية واضحة في بنية الهوية الحضارية (عبدالرحمن ربيع، شيماء مجدي، محمد قبيصي، ٢٠٢٤، ص٤٦٥).

وتحضر مفردات الفن الشعبي بوصفها مرآة صادقة لوجدان المجتمع، لِما تحمله من رموز وأساليب تعبيرية ترتبط بالمعتقدات والطقوس، سواء أكانت مادية أم روحية. ويُعدّ هذا الفن نتاج تفاعل معقّد بين العوامل الاجتماعية والثقافية والدينية، إذ تُصاغ مضامينه في قوالب تشكيلية تمتلك قدرة عالية على التأثير العاطفي، وتعمل كوسيط بصري ناقل للهوية والانتماء (سلوى زهران، ٢٠٠١، ص٧٥٧).

ويمثل التراث الشعبي المصري نموذجًا غنيًا للتنوع الثقافي، إذ تتباين مظاهره بتعدد البيئات المحلية واختلافها، من الصعيد والدلتا، إلى النوبة وسيناء، وهو ما أتاح له أن يكون معينًا لا ينضب للفنانين والمبدعين، الذين وجدوا في رموزه وأساطيره وحكاياته الشفاهية مصدرًا للتشكيل والرؤية (رانيا يوسف، ٢٠٢٣، ص٦٧٧).

وفي صميم هذا التنوّع، تتجلى صورة المرأة بوصفها عنصرًا محوريًا في نسيج الثقافة الشعبية المصرية، لا باعتبارها مجرد عنصر اجتماعي، بل باعتبارها فاعلًا في إنتاج الرموز والدلالات. وقد انعكس هذا الحضور في المأثورات الشفاهية والفنون الشعبية، حيث لعبت المرأة أدوارًا رمزية وجمالية، وارتبطت صورتها بمعانٍ متعددة تتراوح بين القوة والحكمة، الخصوبة والجمال، فحضرت في المواويل، والأمثال، والحكايات، بوصفها رمزًا ثقافيًا متجذرًا في الوعي الجمعي.

وتظهر المرأة في الفنون الشعبية بأشكال متباينة، تجمع بين الواقعي والأسطوري، والديني والاجتماعي، حتى غدت رمزًا متجددًا يلهم الفنانين، الذين يعيدون تمثيلها بصريًا وفق رؤاهم الذاتية، فتصبح صورة المرأة حاملة لرسائل الهوية، ومجالًا تعبيريًا غزيرًا بالمعاني الجمالية (ندى يوسف، ٢٠١١).

ويمتد هذا الحضور إلى ميدان الزينة النسائية، التي تُعدّ بدورها نظامًا بصريًا وثقافيًا متكاملًا، يتجاوز كونه عنصرًا جماليًا، ليُعبّر عن الهوية والانتماء والمكانة الاجتماعية. وتتجلى مفردات الزينة في الحُلي، والوشم، وتصفيف الشعر، والتطريز، والإكسسوارات مثل الخلاخيل والأساور، وهي جميعها عناصر تنطق بدلالات رمزية ثرية (ثريا نصر، ١٩٨٨، ص٢٦١).

وقد أدركت المرأة الشعبية أن هذه الرموز تمثل امتداداً وجودياً لحضارتها، فاتخذت منها وسيلة تعبيرية توظفها بوعي جمالي وثقافي ، لتغدو الزينة انعكاسًا للذات والهوية، وأداة اتصال بصري تعبّر عن الطموحات والخصوصية الثقافية، مما أضفى عليها بعدًا فنيًا وروحيًا، وجعلها لغةً تشكيلية محمَّلة بأبعاد رمزية وجمالية عميقة.

وفي التراث المصري، تُصوَّر المرأة بين الأسطورة والواقع، فهي الأم التي تُمجَّد، والعاشقة التي تُحتفى بها، والبطلة الصامدة التي تتحدى الصعاب، وغالبًا ما تُمثّل بصورةٍ جمالية تتمثل في عيون كحيلة، وضفائر طويلة، وحُلي متلألئة، تحضر في الأغاني والرقصات والأزياء، لتُجسّد في نهاية المطاف الوجدان الجمعي المصري، برموزه وصوره وثوابته الجمالية. ولا تزال هذه الرموز البصرية تحتفظ بحيوتها التعبيرية في المشهد التشكيلي المعاصر، حيث يجد فيها الفنانون مصادر إلهام غنية. ومن خلال توظيفها ضمن تقنيات الطباعة الحديثة، يتمكن الفنان من مزج الأصالة بالمعاصرة، لإحياء قيم الجمال والهوية في أعماله.

ومن هذا المنطلق، يسعى البحث الحالي إلى استكشاف دور المرأة والزينة الشعبية في التراث المصري كمدخل بصري وثقافي لإنتاج أعمال فنية معاصرة في مجال الطباعة على المنسوجات.ولا يقتصر التناول على مجرد استحضار الزخارف والنقوش التقليدية كأنماط تزيينية، بل يمتد إلى إعادة صياغة هذه المفردات ضمن رؤى تشكيلية حديثة، تكشف عن التفاعل الخلاق بين الشكل الجمالي والدلالة الرمزية، وبين الإرث الحضاري والابتكار التقني.

ويسعى هذا التوجه إلى إحياء مفردات الزينة التقليدية من خلال الاعتماد على تقنيات طباعية تمنحها أبعادًا جمالية وحسية متطورة من خلال المزاوجة بين الطباعة بالفلوك والنقل الحراري، فالفلوك ينتج ملامس حقيقية بارزة ذات نعومة مخملية وألوان ثرية، تُضفي عمقًا بصريًا

يحاكي تكوينات الزينة التقليدية وملمس الحُلي والنسيج المزخرف، بينما تسهم تقنيات النقل الحراري في استحداث ملامس بصرية إيحائية تستند إلى تنوع الضوء واللون وتدرجات الظل والنور، لتمنح النقوش إحساسًا بالحركة والبعد الثالث. ومن خلال هذا التكامل التقني، يعزز الباحث الأبعاد المجسمة للتصميمات بما يحقق واقعية أكبر، ويخلق حالة من التفاعل الحسي والبصري المتكامل داخل العمل الفني، في صياغة تشكيلية متجددة تُواكب طبيعة الزينة الشعبية المرتبطة بالاحتفاء بالحياة ومناسباتها الخاصة.

وبهذا المزج بين التقنيات اليدوية والأساليب الرقمية، وبين الرموز التراثية الأصيلة والمعالجة البصرية الحديثة، يتبنى البحث توجهًا فنيًا يهدف إلى صياغة رؤية تشكيلية جديدة، تُبرز دور المرأة وزينتها بوصفهما ركنين أساسيين في الموروث الشعبي المصري، يعكسان عمقَه الرمزي وجمالياته المادية، ويسعى إلى إثراء مجال الطباعة الفنية عبر منظور يحافظ على روح التراث ويعيد تقديمه في صياغة إبداعية متجددة، تمزج بين الحنين إلى الماضي ودهشة الحاضر، لتشكل نسيجًا بصريًا نابضًا بالقيم الجمالية والرمزية.

الاحساس بالمشكلة:

ينطلق هذا البحث من دافع جمالي وفكري يهدف إلى تجديد الرؤية تجاه التراث الشعبي المصري، من خلال إعادة قراءة رموزه، ولا سيما عنصرَي المرأة والزينة، في إطار معاصر يتجاوز حدود التكرار والاجترار. فليست الغاية مجرد توظيف مباشر لتلك المفردات في الأعمال الطباعية، بل إعادة إنتاجها برؤية تشكيلية حديثة تستلهم روح التراث دون أن تكرر مظاهره. ويستند هذا التوجه الفني إلى دمج خلاق بين الأصالة التراثية والحداثة المعاصرة، من خلال توظيف تكاملي لتقنية الطباعة بالفلوك وما توفره من ملامس بارزة، مع إمكانيات الطباعة الرقمية بالنقل الحراري وما تمنحه من دقة لونية وشفافية بصرية. ويهدف هذا التكامل إلى إعادة صياغة العناصر التراثية في معالجة بصرية جديدة تمنحها أبعاداً حسية متطورة وخصائص ملمسية مبتكرة، بما يفتح آفاقًا لتجارب تشكيلية غير تقليدية، وعلاقات لونية متجددة، تُعيد أحياء التراث وتستحضره كمصدر إبداعي متجدد لا ينضب.

. مشكلة البحث:

ويمكن طرح المشكلة في التساؤل الأتي :

– كيف يمكن الإفادة من جماليات الزينة والمرأة في التراث الشعبي لإثراء القيم الجمالية في العمل الطباعي؟

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى:

- تحقيق القيم الجمالية والتعبيرية لعناصر التراث الشعبي المصري، وخاصة الزينة والمرأة، بوصفهما أساسًا في التشكيل البصري والهوية الثقافية.
- تحقيق تكامل بصري وملمسي من خلال توظيف تقنيات الطباعة التقليدية والرقمية لإنتاج تصميمات طباعية ذات طابع رمزي وجمالي متجدد.
- ابتكار رؤى تشكيلية معاصرة مستلهمة من التراث الشعبي لإثراء الطباعة الفنية وتجديد خطابها البصري.
- تفعيل دور الموروث الشعبي في بناء هوية بصرية معاصرة تربط بين الأصالة والتجريب في مجال الطباعة الفنية.

فرض البحث:

يفترض البحث أنه :

- يفترض البحث أن استلهام رؤى تشكيلية معاصرة من جماليات الزينة والمرأة في التراث الشعبي يسهم في إثراء القيم الجمالية في العمل الطباعي.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في الآتي :

- إحياء الموروث البصري للتراث الشعبي عبر إعادة توظيف عناصره، ولا سيما الزينة والمرأة، في أعمال فنية معاصرة تُعيد تقديمه بروح حديثة.
- تقديم رؤية تشكيلية معاصرة تُبرز القيم الجمالية والتعبيرية للتراث الشعبي وتفعّل مفرداته في المجال الطباعي.
- تحقيق أساليب وتقنيات مستحدثة تمزج بين الحس التراثي والمعالجة التكنولوجية لفتح آفاق جديدة للإبداع البصري.

حدود البحث:

- يقتصر البحث على توظيف إمكانات الكمبيوتر وبرامج التصميم الجرافيكي في إعداد وتنفيذ التصميمات الطباعية.

- تقتصر التجربة التطبيقية على الدمج بين الأساليب الطباعية التقليدية (كالطباعة بالفلوك) وتقنيات الطباعة الحديثة (مثل الطباعة بالنقل الحراري)، وذلك من خلال تصميمات مستوحاة من التراث الشعبي المصري، لا سيما ما يتعلق بعنصري الزينة والمرأة، بهدف إثراء القيم الجمالية في العمل الطباعي.

منهج البحث :

- يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي في إطاره النظري، والمنهج التجريبي في جانبه التطبيقي.

أولا: الإطار النظري:

- التعرف على جماليات الزينة والمرأة في التراث الشعبي وأثرهما في استلهام التصميم الطباعي.
- دراسة جمالية للوسائط والتقنيات الأدائية المستخدمة في العمل الفني الطباعي.
- دراسة المعالجات التصميمية الرقمية والتكامل بين تقنيات الطباعة.

ثانيا الإطار التطبيقي :

- ممارسات تجريبية تقوم على تحقيق القيم التشكيلية للطباعة بالنقل الحراري والشاشة الحريرية.

مصطلحات البحث:

الرؤى التشكيلية: هي التصورات الفنية المعاصرة التي تستمد مفرداتها من الزينة والمرأة في التراث الشعبي، وتُترجم إلى صياغات طباعية تجمع بين التشكيل البصري والقيم الجمالية التعبيرية.

جماليات الزينة والمرأة: هي الخصائص الشكلية والتعبيرية التي تنطوي عليها مظاهر الزينة المرتبطة بالمرأة في التراث الشعبي، بما تحمله من رموز ودلالات ثقافية وجمالية، تتجلى في الحُلي، الأزياء، الوشوم، تسريحات الشعر، والنقوش الزخرفية، والتي تُعبر عن هوية المجتمع ورؤيته الجمالية، وتشكل مصدرًا غنيًا لإلهام الرؤى التشكيلية المعاصرة.

التراث الشعبي : هو عبارة عن مجموعة من العناصر الثقافية المادية والروحية للشعب تكونت على مدى الزمن وانتقلت من جيل إلى آخر بكافة أشكالها، وعناصرها المادية والشفاهية المدونة وغير المدونة .(إيناس يونس٢٠١٨، ٥١).

القيم الجمالية: "هي تلك القيم التي تحقق الانسجام والتناسب والجمال في العمل الفني، وهي بمثابة ضوابط ومعايير تقاس بموجبها الأعمال الفنية، وتساعد على إصدار حكم على قيمة العمل الفني الجمالية" (نبيل عبد السلام ،١٩٩٤،ص٨٣).

الإطار النظري:

اتجه البحث الحالي إلى إنتاج أعمال طباعية ترتكز على رؤى تشكيلية معاصرة، مستوحاة من جماليات الزينة وصورة المرأة في التراث الشعبي، بهدف إثراء القيم الجمالية للعمل الفني الطباعي، وتعزيز ارتباطه بالهوية الثقافية، وانطلاقًا من هذا التوجه، يعرض البحث في النقاط التالية أبرز المفاهيم والخلفيات النظرية المرتبطة بموضوعه، مع التركيز على الجوانب الجمالية والرمزية لعناصر الزينة والمرأة في التراث الشعبي، وطرق توظيفها في العمل الطباعي المعاصر:

أوّلًا: جماليات الزينة والمرأة في التراث الشعبي وأثرهما في استلهام التصميم الطباعي:

يُمثّل حضور المرأة في التراث الشعبي المصري أحد أبرز التجليات البصرية والثقافية التي أسهمت في تشكيل الوجدان الجمعي، إذ لا تُقدَّم بوصفها شخصية عابرة في سرد الحكايات، بل كرمز حيّ يختزن ملامح الهوية وامتداد الوعي الشعبي المتراكم. فهي ليست فهي ليست موضوعاً سردياً أو غنائياً فحسب، بل كيان متعدد الأوجه، يتجسد في صور الأم، والعاشقة، والحكيمة، والمتمردة، محاطة بنسيج من الرموز والدلالات التي تمنحها عمقاً جمالياً وروحياً يستحق التأمل والدراسة.

ويتجلى هذا الحضور الرمزي في ممارسات الزينة الشعبية، التي لم تكن مجرد وسائل للتجميل، بل مكونات ثقافية مشبعة بالمعاني، ترتبط بالحماية، والخصوبة، والانتماء. فالوشم الذي يزّين الجباه والأيدي، والكحل الذي يحيط العيون بهالة رمزية، والخلاخيل التي تصاحب حركة الجسد بإيقاعها الخاص، والأثواب المطرزة التي تحكي حكايات الحياة اليومية، كلها تشكل لغة بصرية غنية بالإيحاءات والدلالات الثقافية. كما أن الضفائر والعقود والرموز المطرزة لم تكن مجرد ترف بصري، بل جزء من منظومة تعرف بها المرأة وتُعرّف من خلالها في سياقات عمرية واجتماعية مختلفة.

وقد حفرت الأغاني الشعبية، والأمثال، والمواويل، صورة المرأة في الذاكرة الجمعية بوصفها مركزًا للمعنى؛ فهي تُستحضر من خلال الزينة لا باعتبارها شكلاً زخرفيًا، بل كرمز لتجليات القوة والجمال والمكانة، فالجسد هنا لا يُقرأ بوصفه كمادة جامدة فحسب، بل كمساحة للتعبير الرمزي، الذي يختزن ثنائية القداسة والفتنة، الحكمة والمنزلة.

وانطلاقًا من هذا الإرث الجمالي، استلهم الباحث هذا الثراء الرمزي البصري في تصميم أعمال طباعية تعيد إنتاج الرموز التراثية برؤية معاصرة حيث جرى توظيف المفردات التراثية ليس كزخارف سطحية، بل كمكونات أساسية في البنية التصميمية. وقد نُظّمت هذه العناصر بعناية لتشكّل لغة بصرية حديثة تعتمد على التوازن والتناغم بين الخطوط والمساحات والرموز، في صياغة جمالية تعبّر عن امتداد الذاكرة الشعبية داخل الحاضر.

واعتمدت التصميمات على مفردات زخرفية مستمدة من المظهر التقليدي للمرأة، مثل الوشم على الوجه واليد، والحُلي التقليدية كالسلاسل، والأساور، والضفائر المزينة، والزخارف المطرزة على الأزياء، بالإضافة إلى الرموز الدالة مثل الثعبان والطاووس والهلال، وصورة المرأة في الهودج أو أعلى ظهر الحصان. هذه العناصر جميعها استُخدمت لإبراز البعد الرمزي للمرأة كجسر يربط بين المادي والروحي، بين اليوم والأمس.

وقد أتاح هذا التفاعل الواعي مع التراث للباحث تقديم رؤية تصميمية معاصرة تستند إلى فهم بصري وثقافي عميق، وتسعى إلى إعادة صياغة رموزه بأسلوب حديث يواكب التطلعات الجمالية الراهنة، لتؤكد الأعمال أن التراث الشعبي ليس مجرد ذكرى من الماضي، بل هو كينونة حية تظل نابضة بالحياة، ومنبع لا ينضب للإبداع ، متى تم التعامل معه بوعي بصري قادر على الربط بين الأصالة والمعاصرة، وبين الحس الجمعي وروح الفن الحديث.

ثانيًا :- دراسة جمالية للوسائط والتقنيات الأدائية المستخدمة في العمل الطباعي الفني:

يركز هذا البحث على دراسة أبعاد التكامل الجمالي والتقني بين وسائط الطباعة المعاصرة في العمل الفني الطباعي، مع التركيز على دمج تقنيتي الطباعة بالنقل الحراري والطباعة بالفلوك بوصفهما من أبرز الأدوات القادرة على فتح آفاق جديدة للتعبير الفني، وتمكين الفنان من ابتكار أعمال طباعية تتسم بثراء بصري وملمسي متفرد.

يعتمد البحث على تنويع الوسائط الطباعية لتقديم قراءة حسية وبصرية معاصرة لمفردات الزينة الشعبية، من خلال الدمج بين الأساليب التقليدية والتقنيات الحديثة، وتأتي الطباعة بالفلوك في صدارة هذه الوسائط، إذ تتيح إنشاء ملامس بارزة بفضل نعومتها المخملية وألوانها الثرية، ما يضفي على التصميم عمقًا مجسمًا يتناغم مع طبيعة الزخارف التراثية. كما يسهم هذا البعد الحسي في محاكاة ملمس الحُلي والأقمشة المطرزة، محققًا بروزًا سطحيًا يعكس الأبعاد الحقيقية للزينة، ويخلق تفاعلاً بصريًا وملمسيًا يثري تجربة المتلقي.

كما تتيح تقنية النقل الحراري تأثيرات لونية دقيقة ومتنوعة، تشمل الإيهام بالعمق والتجسيم والشفافية، مما يضفي على التصميم حيوية من خلال التحكم الدقيق في تدرجات الألوان ودرجاتها.

ويشكل الجمع بين هاتين التقنيتين مزجًا متناغمًا بين روح الابتكار وجذور التقاليد، حيث تُستخدم الطباعة بالفلوك لإنشاء الملامس البارزة، بينما يضيف النقل الحراري الحيوية اللونية والتنوع الضوئي، محققاً توازناً بصرياً متكاملاً بين الخطوط والمساحات والرموز داخل التصميم. ويسهم هذا التكامل الفني في إثراء التجربة البصرية ومنح العمل بعدًا معاصرًا نابضًا بالحياة، مع الحفاظ على ارتباطه العميق بجذوره التراثية.

وبهذا التوافق بين التقنيات الحديثة والخامات التقليدية كخامة الفلوك، يبرز البحث قدرة الطباعة الفنية على مواكبة التحولات الفنية والتقنية، وفتح آفاق جديدة للتعبير الفني المعاصر، المتميز بالغنى البصري والعمق الحسي والجمالي.

ثالثًا: – دراسة المعالجات التصميمية الرقمية والتكامل بين تقنيات الطباعة:

يُمثّل التصميمُ العمودَ الفقريَّ لأي عمل فني، حيث يُسهم في تحويل الأفكار والمفاهيم المجردة إلى لغة بصرية قادرة على التأثير في المتلقي من خلال تحفيز الحواس وإثارة الانتباه. فهو عملية إبداعية شاملة تتضمن تحليلًا دقيقًا وتنظيمًا واعيًا وتوظيفًا متناغمًا للعناصر التشكيلية من ألوان، وخطوط، وأشكال، بهدف تحقيق أهداف العمل الفني وتجسيد رؤية المصمم بشكلٍ متكامل.

ويمكن النظر إليه بوصفه اختيارًا وترتيبًا مدروسًا للعناصر المرئية كوسيلة للتواصل البصري الفعال، تبدأ من الخطوط الأولى للتكوين وتنتهي بتلوينه كاستكمال للرؤية الفنية الكاملة (أحمد بغدادي، ٢٠٠٧، ص٤٧).

وفي هذا السياق، يتعزز مفهوم التصميم باعتباره نتاجًا للعقل المبدع وإرادة الفنان، فهو ينشأ من التفكير الابتكاري، ويتحول إلى شكل مادي ملموس يعكس مهارات الإنسان المعرفية وقدرته على إدراك التكوين والنظام والقيمة والهدف في العناصر من حوله، ليعيد دمجها في رؤية بصرية متكاملة تتناسب مع احتياجاته وتطلعاته (محمود حجازي،٢٠٠٣،ص٢٢١).

ومن هذا المنطلق، يبرز دور التصميم كحقلٍ إبداعي يجسّد هذا الفكر الخلاق في خدمة أهداف محددة، يجمع بين البعد الوظيفي والجمالي في آن واحد ، حيث يمثل عملًا فنيًا ذا غاية نفعية يحمل في طياته جماليات خاصة نابعة من تقنيات التنفيذ والخامة المستخدمة وموضوع التعبير.

ويتطلب من المصمم وعيًا بصريًا يتيح له صياغة مكونات العمل من خطوط، ألوان، ملامس، ومساحات، مع الربط بينها وبين الأسس التصميمية لتحقيق الأهداف الفنية والإنسانية المرجوة، وتكيف تلك العناصر بما يتماشى مع القيم الفنية التي يسعى لتحقيقها (جيهان حسن،٢٠١٢، ص١٥٥).

وتبرز التقنيات الرقمية في هذا الإطار كأداة فعّالة لدعم العملية التصميمية، إذ تتيح إمكانات متعددة في إنتاج التصاميم بشكل سريع ودقيق، بما يواكب الاحتياجات المتنوعة للمجتمع المعاصر. ويُعد الجرافيك الرقمي أحد أبرز وسائل الاتصال البصري التي تخاطب العقل وتؤثر في قراراته من خلال وسائط مرئية جذابة (رمزي العربي، ٢٠٠٥، ص١١).

وانطلاقًا من هذه الإمكانات، أصبح التصميم الرقمي حجر الأساس في بناء العمل الفني الطباعي المعاصر، حيث تُمكِّن المصمم من التحكم الكامل في توزيع العناصر البصرية ضمن تكوينات متزنة، مستخدمًا أدوات متطورة تتيح إنشاء تصميمات متعددة الأبعاد. ويُعد التصميم الرقمي مساحة رحبة للتجريب والتطوير، إذ يسمح بتكييف الرؤية الفنية وفق خصائص تقنيات الطباعة المختلفة، لا سيما عند الدمج بين أساليب متنوعة مثل الطباعة بالشاشة الحريرية والطباعة بالنقل الحراري.

وفي ضوء هذا التنوع التقني، تبرز ضرورة ابتكار معالجات تصميمية متخصصة تراعي الخصائص المميزة لكل تقنية. ففي الطباعة بالفلوك يتركز الاهتمام على إبراز الملامس من خلال خطوط واضحة وتفاصيل دقيقة، مع استثمار التدرجات اللونية لإنتاج إحساس بالبروز والعمق المجسم، وذلك عبر توزيع متوازن للعناصر يحقق انسجامًا بصريًا ويضفي ثراءً حسيًا متفردًا.

في المقابل، تعتمد تصميمات النقل الحراري على توظيف التدرجات اللونية والشفافية، مستفيدة من تأثيرات الضوء والظل لإضفاء حيوية على السطح المطبوع، وخلق إيحاءات بالعمق والتجسيم. ويعد التحكم الدقيق في توازن الألوان وتوزيع الإضاءة عاملاً حاسماً في تحقيق ديناميكية بصرية تنبض بالحياة.

ومن خلال هذه المعالجات الرقمية المتقدمة، يمكن توحيد العناصر البصرية الأساسية وتوزيعها بتناغم داخل التكوين العام، مما يسهل التكامل بين التقنيات المختلفة، ويتيح دمج اختلافات الأساليب التقنية في عمل فني طباعي متكامل يستفيد من مزايا كل تقنية لتعزيز القيمة الجمالية والوظيفية. يدعم هذا النهج الابتكار والتجديد، مع الحفاظ على انسجام التصميم، ليعكس رؤية فنية معاصرة تجمع بين الأصالة والحداثة.

واستنادًا إلى هذا التوجه، حرص الباحث على توظيف التصميم الرقمي كأداة تنظيمية وإبداعية، ساهمت في بناء معالجات تتلاءم مع خصائص كل تقنية، مع الحفاظ على الانسجام البصري العام. وقد أسفر هذا المنهج عن إنتاج أعمال طباعية متسقة تمزج بين الحداثة والأصالة، وتُبرز توازنًا بصريًا يعزّز من القيمة الجمالية للعمل الفني.

الإطار التطبيقي:

بعد أن أتم الباحث الدراسة النظرية المتعلقة بجماليات الزينة وصورة المرأة في التراث الشعبي، وكيفية توظيفهما في إثراء القيم الجمالية للأعمال الطباعية، من خلال استثمار تقنيات الطباعة التقليدية والرقمية لمعالجة العناصر التراثية بأساليب تمنحها أبعادًا حسية وملمسية معاصرة، وتعيد تقديمها برؤى تشكيلية مبتكرة، انتقل إلى الجانب التطبيقي من البحث. وقد شملت هذه المرحلة تنفيذ مجموعة من التصميمات الطباعية المستوحاة من رموز الزينة والمرأة في التراث الشعبي المصري، بهدف إنتاج أعمال فنية طباعية حديثة تسهم في إثراء مجال طباعة المنسوجات.

وفي إطار هذه التجربة التطبيقية، تم تحديد مجموعة من الأهداف، إلى جانب وضع ضوابط ومعايير منهجية لضبط مسار العملية التجريبية، وذلك على النحو التالي:

أهداف التجربة:

- استلهام عناصر الزينة وصورة المرأة في التراث الشعبي المصري، وتحويلها إلى تصميمات طباعية معاصرة تعبّر عن روح التراث بأسلوب بصري حديث.
- توظيف تقنيات الطباعة اليدوية والرقمية لابتكار معالجات تشكيلية جديدة تعزز من الأبعاد الحسية والملمسية للعمل الفني الطباعي.
- تحقيق تكامل بصري بين أساليب الطباعة المختلفة مثل الطباعة بالفلوك والنقل الحراري، بما يسهم في توسيع آفاق الإبداع في طباعة المنسوجات.

ضوابط التجريب :

- توظيف عناصر الزينة وصورة المرأة في التراث الشعبي المصري كأساس بصري في بناء التصميمات الطباعية ، تعبر عن الهوية الثقافية برؤية بصرية حديثة.
- تطوير معالجات تصميمية مبتكرة تُوظّف تقنيات الطباعة اليدوية والرقمية لإبراز القيم الجمالية والملمسية للعمل الفني الطباعي.
- تحقيق التكامل بين الطباعة بالفلوك والنقل الحراري من خلال صياغات تصميمية تراعي الخصائص التقنية والجمالية لكل منهما.

❖ **الفكر الفلسفي للأعمال الطباعية:**

يرتكز هذا البحث على تقديم رؤية فنية متكاملة تتمثل في مجموعة من الأعمال الطباعية المعاصرة، التي تستلهم عناصر الزينة وصورة المرأة في التراث الشعبي المصري، من خلال معالجة تشكيلية حديثة تمزج بين تقنيات الطباعة التقليدية والرقمية. ويستند إلى ثلاثة محاور رئيسية، تهدف إلى إبراز أبعاد جمالية ورمزية متنوعة:

المحور الأول: التصوّر المُسبق للتكوين الطباعي:

الجانب الفني:

يقوم هذا المحور على تصور بصري مسبق يستند إلى دمج تصميمين مستقلين، حيث يُعَالج كل تصميم بمنهجية تشكيلية تتناسب مع خصائص التقنية المستخدمة (النقل الحراري/الطباعةبالفلوك).

تستوحي هذه التصاميم رموزاً من التراث الشعبي، مع تركيز خاص على عنصري الزينة المرأة والزينة، ضمن نسقين بصريين مختلفين يمنح كلٌّ منهما طابعًا خاصًا يبرز الجماليات والرمزية الكامنة، في إطار معالجات معاصرة تُوازن بين الشكل والملمس، والتعبير البصري والحس المادي.

الجانب التقني:

لكل تقنية تصميم خاص يعكس إمكاناتها التعبيرية:

يُنفذ التصميم الأول بأسلوب ملائم لخصائص الطباعة بالنقل الحراري، مع الاستفادة من المساحات ودرجات الشفافية وتباينات الضوء والظل لخلق تأثيرات بصرية عميقة .أما التصميم الثاني، فيُتصوَّر تنفيذه باستخدام الطباعة بالفلوك عبر استثمار تنوع درجاتها لإبراز العناصر المختارة وإضفاء ملمس حسي بارز يعزز من قوة الأثر البصري والملمسي للعمل الطباعي.

يركز هذا المحور على دراسة التكوينات من ناحية الإيقاع والتناغم اللوني، لبناء علاقة بصرية وملمسية متوازنة تمهد لمرحلة التجارب التطبيقية اللاحقة.

إجراءات التجريب:

- رسم مُخطَّطات أولية (اسكتشات) تُجسد الفكرة المبدئية للتصميم.
- توظيف برامج التصميم الجرافيكي لإنتاج تنويعات متعددة من الفكرة الأصلية، مع التحكم في عناصر التكرار، الحجم، والتوزيع اللوني .
- تنفيذ مجموعة من التصميمات الطباعية باستخدام الطباعة بالفلوك، انطلاقًا من المخرجات الرقمية التي تم إعدادها مسبقًا.

✦ناتج تجربة المحور الأول – الأعمال الطباعية:

تُمثّل النماذج المعروضة هنا مجموعة مختارة من الأعمال التي تجسّد الجانب التطبيقي للتجربة الاستكشافية في هذا المحور، حيث تعكس مرحلة البناء الأساسي للأبعاد البصرية والملمسية للتجربة. وقد تم اختيار هذه الأعمال بما يُبرِز الرؤية التشكيلية المعتمدة، ويكشف عن تنوّع المعالجات التقنية والتكوينية التي استند إليها الباحث في استلهام عناصر الزينة والرموز الشعبية.

جاء تنفيذ الأعمال من خلال ثلاث مسارات تقنية متكاملة:

- تصاميم منفذة بتقنية النقل الحراري.
- تصاميم مطبوعة بخامة الفلوك.
- وتصاميم جمعت بين التقنيتين في معالجة واحدة، مزجت بين التراكب البصري والملمسي.

ويُجسّد هذا التعدد التقني روح التراث الشعبي المُستلهم في العمل الفني الطباعي، كما يعكس سعي التجربة إلى تطوير لغة بصرية معاصرة، تقوم على التكامل بين المسطحات والخامات، والشكل والخلفية، والرمزية والمادية.

وقد تم اختيار عرض مجموعة محددة من النماذج التوضيحية بتسلسل يُبرز تطور الأسلوب والتقنيات المستخدمة، على أن يُتناول التحليل الجمالي والتقني لهذه الأعمال لاحقًا ضمن المحور الثالث.

العرض البصري:

صورة ١ التصميم الرقمي التمهيدي	صورة ٢ ناتج تقنية النقل الحراري	صورة ٣ الشكل النهائي بعد الدمج
صورة ٤ التصميم الرقمي التمهيدي	صورة ٥ ناتج تقنية النقل الحراري	صورة ٦ الشكل النهائي بعد الدمج
صورة ٧ التصميم الرقمي التمهيدي	صورة ٨ ناتج تقنية النقل الحراري	صورة ٩ الشكل النهائي بعد الدمج

صورة ١٠ التصميم الرقمي التمهيدي	صورة ١١ ناتج تقنية النقل الحراري	صورة ١٢ الشكل النهائي بعد الدمج
صورة ١٣ التصميم الرقمي التمهيدي	صورة ١٤ ناتج تقنية النقل الحراري	صورة ١٥ الشكل النهائي بعد الدمج
صورة ١٦ التصميم الرقمي التمهيدي	صورة ١٧ ناتج تقنية النقل الحراري	صورة ١٨ الشكل النهائي بعد الدمج

جدول رقم (١) نماذج اعمال ناتج تجربة المحور الأول – الأعمال الطباعية

✦المحور الثاني : بناء العناصر الشعبية والإيحاء البصري:

الجانب الفني: يركز هذا المحور على إبراز زينة المرأة من خلال بناء بصري متعدد الطبقات، يعتمد على التراكب الهندسي والتوزيع الدقيق للعناصر الشعبية، بما يحقق إيحاءً بصريًا غنيًا ومتجددًا يثري التكوين الفني.

الجانب التقني: يعتمد هذا المحور بشكل حصري على تقنية النقل الحراري، مع التركيز على توليد مستويات بصرية غير ملموسة، تعتمد على تأثيرات الظلال، تدرجات الألوان، وشفافية المساحات، بحيث يشعر المتلقي بعمق بصري وتراكب دون أن يكون هناك بروز مادي حقيقي. وتمنح هذه المعالجة الطباعية الأعمال مرونة في التأويل، مما يمثل مرحلة وسيطة تمهد للانتقال إلى التكامل الملمسي الحقيقي الذي يتم تحقيقه في المحور الثالث من البحث.

العرض البصري:

الصورة رقم (١٩)
عمل طباعي نُفِّذ بتقنية النقل الحراري، يستثمر الشفافية والتراكب اللوني لتوليد عمق بصري غني بالرموز

الصورة رقم (٢٠)
تصميم مطبوع يعكس معالجة رمزية للزينة الشعبية من خلال توزيع بصري متعدد الطبقات باستخدام النقل الحراري

الصورة رقم (٢١)
عمل فنّي مطبوع يبرز الحوار بين الظلال والألوان الشفافة في إطار تراكب رمزي مستوحى من التراث النسائي

الصورة رقم (٢٢)
تصميم مطبوع يعكس معالجة رمزية للزينة الشعبية من خلال توزيع بصري متعدد الطبقات باستخدام النقل الحراري

الصورة رقم (٢٣)
عمل طباعي بالنقل الحراري يتسم بتداخلات وتقاطعات هندسية تُثري التكوين وتعمق البعد البصري

الصورة رقم (٢٢)
عمل طباعي يعبر عن سرد بصري هادئ يتكئ على شفافية المسطحات وتداخل العناصر الزخرفية الشعبية

✦ **المحور الثالث: التكامل الحسي والتقني بين الوسائط:**

❖ **الجانب الفني:**

يرتكز هذا المحور على توظيف التفاعل بين الخبرات البصرية واللمسية ضمن تجربة طباعية واحدة، من خلال دمج التصميمات المنفذة بالنقل الحراري (ذات الملامس الإيهامية)، مع تلك المنفذة باستخدام خامة الفلوك (ذات الملامس المحسوسة والبارزة).

ينتج عن هذا الدمج سطح بصري غني متعدد الطبقات، تتفاعل فيه الملامس الإيهامية المعتمدة على التدرجات اللونية والشفافية، مع الملامس المادية المحسوسة التي تضيف عمقاً واقعياً وثقلًا ملموساً. يعمل هذا التداخل على تنشيط الإدراك الحسي والبصري للمتلقي، وإثراء المدلولات الرمزية للعمل الفني الطباعي.

❖ **الجانب التقني:**

تُنفذ الأعمال بطباعة مركبة تجمع بين المسطحات اللونية الناتجة عن النقل الحراري والتأثيرات البارزة المُعالجة بالفلوك، حيث تتناغم الملامس المرئية مع الملموسة في تكوين فني متجانس. ويحافظ هذا التكامل على الخصائص المميزة لكل تقنية مع تحقيق وحدة فنية تعبر عن الرموز التراثية بلغة معاصرة، مما ينشّط الاستجابة الإدراكية والحسية للمتلقي، في توازن جمالي بين التعبير الرمزي والتقني، وبين البُعد التراثي والمعالجة الحداثية.

توصيف وتحليل الأعمال الطباعية المُنفذة ضمن البحث:

يتناول هذا الجزء تحليلًا شاملًا للأعمال الطباعية المنفذة ضمن المحاور الثلاثة للتجربة، والتي تعبّر عن رؤية فنية معاصرة مستلهمة من رموز الزينة النسائية وصورة المرأة في التراث الشعبي، عبر ثلاث مراحل متكاملة:

١- تصور فني مُسبق.

٢- تراكب رمزي بصري.

٣- تكامل تقني ولمسي.

تعكس هذه الأعمال أبعادًا جمالية ورمزية متكاملة، من خلال المزج بين تقنية النقل الحراري وخامة الفلوك في معالجة معاصرة للتراث، تُحفّز الإدراك الحسي وتمنح المتلقي تجربة طباعية غنية بطابع بصري وملمسي يوحي بالجدة والتجديد.

➢ **العمل الأول – طباعة فنية :**

وصف العمل:

يُقدّم هذا العمل الفني الطباعي معالجة بصرية تُعيد بناء صورة المرأة في التراث الشعبي المصري من خلال طبقات متعددة شفافة من الزخارف والخطوط، تتشكل الوجوه النسائية بتلك الملامح التقليدية المميزة من عيون واسعة وحليّ وتضفيرات الشعر. وتأتي تداخلات المثلثات الشفافة لتحيط بالمرأة أو تتخلل التكوين،لا كأشكال هندسية فحسب، بل كرموز بصرية دالة على القوة والثبات والتماسك. وتندمج هذه الشبكة مع المستويات الخطية والزخرفية لتشكّل نسيجًا بصريًا متوازنًا يعكس روح الموروث. ومن خلال تراكبها مع الوجوه، ينشأ حوار بصري غني تتداخل فيه الأبعاد الزمنية والوجدانية في بنية واحدة تجمع الماضي بالحاضر. تقوم الرؤية التشكيلية على الانزياح عن المألوف والتكرار الإيقاعي، مما يخلق حيوية لونية وخطية تستحضر ذاكرة الموروث البصري الشعبي وتعيد صياغته بلغة بصرية معاصرة.

❖**مقاس العمل:** 100 سم × ٧٠ سم.

❖**الهيئة العامة:**

- **طبيعة الهيئة:** يتميز العمل بهيئة رمزية تجمع بين الهندسة والزخرفة تقوم على توازن الكتل الشكلية مع الخطوط الزخرفية المتكررة، الموزعة في تناغم مدروس بين أجزاء التكوين.
- **وضع الهيئة** : تُقدّم التصميمات في هيئة رأسية قائمة، بطبيعة طباعية متعددة الطبقات، حيث تتراكب الرموز النسائية والزخارف فوق مسطحات لونية شفافة متداخلة، ما يخلق عمقًا بصريًا غنيًا.

❖**التحليل الجمالي والعلاقات البصرية:**

- **الخطوط :**تتنوع بين المنكسرة والمنحنية، المتصلة والمتقطعة ، وتُستخدم كعنصر تنظيمي يُوجّه العين داخل التكوين. تسهم هذه الخطوط في بناء إيقاع بصري ناعم ومتواصل يعكس إيقاع الزخرفة الشعبية التقليدية.
- **الدلالات الرمزية:**

– تبرزالمرأة كتجسيد للخصوبة والتجدد، تتزيّن بعناصر زخرفية تحمل دلالات الحماية والجمال والهوية مثل الأقراط والهلال والخيام.

– تتداخل الأشكال الهندسية (مثلثات، مستطيلات، زخارف متكررة) مع ملامح الوجه الأنثوي، ما يعزز التلاقي بين التجريدي والشخصي، بين الزخرفي والإنساني.

- **اللون :**توظَّف الألوان الشفافة في طبقات متداخلة تخلق عمقاً وإثراءً تعبيرياً، حيث تندمج درجات الألوان من الأزرق والوردي والأخضر والأصفر في علاقات ضوئية متوازنة تدعم الإيقاع العام وتعمق الدلالة الرمزية.
- **الإيقاع البصري :**ينبثق من تناوب التكرار والتنويع في العناصر الزخرفية والانتقال المدروس بين مناطق الكثافة الشكلية والفراغات البصرية، في توازن مدروس.

❖**الخامة:** تم تنفيذ العمل على قماش الستان، الذي يتميز بقدرته على إبراز الشفافية واللمعان، مما يدعم الطبيعة الزخرفية والانسيابية للتكوين.

❖**التقنية والأسلوب:**

❖تم تنفيذ العمل بتقنية الطباعة بالنقل الحراري عبر تراكبات متعددة المراحل اعتمدت على المساحات الشفافة والتدرجات اللونية، مع توظيف الطباعة بالفلوك لإبراز ملامس بارزة تمنح التكوين عمقًا حسيًا وبصريًا متكاملًا. وقد أسهمت الشفافية في بناء تكامل بصري بين العناصر، مُمكِّنة من اندماج الرموز والأوجه داخل التكوين دون فقدان هويتها الشكلية، بما يخلق مشهدًا بصريًا أقرب إلى الحلم أو إلى الاسترجاع الوجداني للموروث.

صورة رقم (٢٣) يوضح العمل الأول

صورة رقم (٢٤) يوضح جزء تفصيلي من العمل الأول

- **العمل الثاني – طباعة فنية:**

❖ **وصف العمل:**

يُجسّد هذا العمل الطباعي الحضور الرمزي للمرأة وزينتها في التراث الشعبي المصري، حيث تتبدى الوجوه النسائية المُكرّرة والمتداخلة كأيقونات بصرية تعبّر عن تعدد الهويات وتنوّعها داخل بنية واحدة. تظهر المرأة في العمل لا كمجرد عنصر زخرفي، بل كرمز حي نابض بالمعنى، يتجلى عبر وشم الوجه، والعيون الواسعة المكحّلة، والضفائر الطويلة، والحُليّ البسيطة، هذه العناصر البصرية مجتمعةً تُشير إلى مفاهيم الجمال الأصيل، الخصوبة، الحماية، والانتماء للهوية المحلية. يتكامل اللون مع الملمس في بناء هذه الرؤية التعبيرية، حيث تتناغم الرموز والخامات في مشهد بصري يعكس الامتداد الوجداني والجمالي للمرأة في الوعي التراثي.

مقاس العمل: ١٠٠ سم × ٧٠ سم.

❖ **الهيئة العامة:**

- **طبيعة الهيئة:** تتميز هيئة العمل بطابع عضوي رمزي، يعتمد على التكوينات البشرية والرموز الزخرفية المستمدة من البيئة الشعبية.
- **وضع الهيئة:** يغلب على التكوين الطابع الرأسي، مع تركيب بصري معقد من الوجوه المتداخلة، بعضها مائل أو متشابك بصريًا، ما يُضفي على التكوين طابعًا حيًا متحركًا، وكأن الوجوه تنبض بالحياة وتتحدث في صمت.

❖ **التحليل الجمالي والعلاقات البصرية:**

العلاقات الجمالية:

– تتنوع الخطوط بين المستقيمة والمنحنية، المتقاطعة والمائلة، لتشكل حركة إيقاعية داخل التكوين، وتعكس تعددية الأصوات والطبقات الرمزية.

– يظهر التداخل الهندسي في العناصر (كالخطوط المتقاطعة، والتشكيلات المربعة والدائرية المتناثرة) كعنصر داعم للبنية الزخرفية، يعزز من الشعور بالامتلاء والثراء البصري.

– مثل العيون الواسعة المكحلة رمزًا للجمال والقوة في الذاكرة الشعبية، بينما يعيد الوشم على الوجوه تعريف مفاهيم الهوية والزينة من منظور تراثي.

– يُحدث التضاد اللوني بين الخلفيات الحمراء والزرقاء والبنفسجية يُحدث عمقًا بصريًا ويُبرز العناصر المطبوعة، كما يعزز الشعور بالحركة داخل السطح الطباعي.

❖ **الخامة: تم تنفيذ العمل على قماش ستان مطبوع، مما أضاف بعدًا ناعمًا ولماعًا يعزز القيم الجمالية للعمل.**

❖ **التقنية والأسلوب:**

- **التقنية المُستخدمة:** طباعة حرارية (نقل حراري) ممزوجة بطباعة الفلوك بدرجاتها المختلفة.

تفاصيل التنفيذ:

– استُخدم الفلوك بدرجات لونية متقاربة مع ألوان التكوين لخلق بروزات سطحية تتناغم مع البنية اللونية للعمل، وتخلق تنوّعًا في الإحساس الملمسي والبصري.

–الاعتماد على الملامس الإيهامية الناتجة عن الطباعة بالنقل الحراري (مثل الظلال والتدرجات اللونية والشفافية)، إلى جانب الملامس الحقيقية للفلوك، خلق طبقات بصرية تُثري التجربة الفنية.

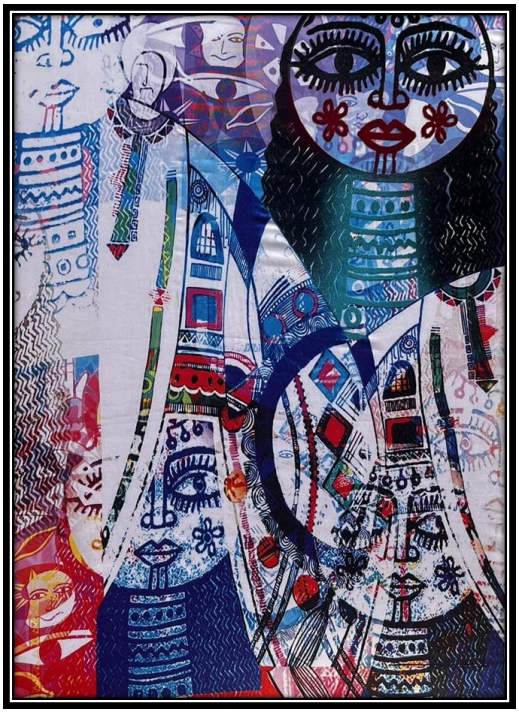

صورة رقم (٢٥) يوضح العمل الثاني

صورة رقم (٢٦) يوضح جزء تفصيلي من العمل الثاني

➢ **العمل الثالث – طباعة فنية:**

❖ **وصف العمل:**

يُقدّم هذا العمل معالجة طباعية معاصرة لصورة المرأة في التراث الشعبي المصري، من خلال تركيب بصري يُجسد ملامح نسائية في هيئة شبه رمزية. تتقاسم امرأتان مساحة التكوين، تَتباين ملامحهما بين الحدة والتجريد، في تلميح إلى تعددية الأدوار والهوية النسائية في السياق الشعبي. تنبثق من الوجوه عناصر الزينة الشعبية – كالأقراط والهلالات والتكوينات الزخرفية – بوصفها شفرات بصرية تحمل دلالات متعددة تشمل الجمال، الحماية، والانتماء الثقافي.

❖ **مقاس العمل: ١٠٠ سم × ٧٠ سم.**

❖ **الهيئة العامة:**

طبيعة الهيئة: تركيب بصري قائم على التوازن يجمع بين التبسيط والتجريد، يدمج الكتل النسائية مع خلفيات زخرفية ذات طابع شعبي.

وضع الهيئة: يأخذ التكوين هيئة رأسية مع تركيب طباعي متعدد الطبقات، حيث تتناغم المساحات اللونية والرموز الزخرفية مع الملامح النسائية المختزلة، ما يُضفي تماسكًا بصريًا عميقًا.

❖ **التحليل الجمالي والعلاقات البصرية:**

العناصر الخطية : تُستخدم الخطوط الحادة والمنحنية لتنظيم الفراغ البصري، وتوجيه النظر بين مناطق التركيز، مما يخلق إيقاعًا بصريًا متدرجًا يَجمع بين التوتر والتوازن.

الدلالات الرمزية : تتحول الزينة النسائية من مجرد عناصر تزيينية إلى هوية ورمز للذاكرة الجمعية، ويتكرّر حضور الأقراط والمثلثات والدوائر كعناصر حارسة لذاكرة المرأة.

اللون : تجمع الألوان بين الدرجات الدافئة (الأحمر والبرتقالي) والباردة (الأزرق والأخضر) في مساحات متداخلة، تُنتج شفافية لونية تُضفي بُعدًا سرديًّا على التكوين.

الإيقاع البصري: ينبثق من التكرار الزخرفي والتناظر الرمزي، مع توازن محسوب بين الكثافة الشكلية والفراغ، مع تنويع في الاتجاهات والخطوط .

الخامة: قماش ستان ، تم تجهيزه لاستقبال الطباعة، ما ساهم في الحفاظ على نقاء التفاصيل ووضوح العلاقات الشكلية، دون فقدان الشفافية أو البنية البصرية للعناصر.

التقنية والأسلوب: مزيج من تقنيات الطباعة الحديثة والتقليدية، حيث بدأت المعالجة بطباعة النقل الحراري على خامة الستان، تلتها طبقات طباعية إضافية باستخدام خامة الفلوك، وعجائن بارزة.

أتاح هذا التوظيف المركّب تراكبًا بصريًا منظمًا بين العناصر الزخرفية والوجوه النسائية، وأسهم في خلق تفاعل ملمسي غني بين المساحات اللونية والتكوينات الزخرفية. وقد ساعد هذا التداخل بين الخامات والأساليب على إظهار الرموز المرتبطة بالمرأة والزينة الشعبية، بما يُضفي عمقًا بصريًا ويعيد صياغة الموروث الشعبي ضمن رؤية معاصرة تُوازن بين التعبير الجمالي والثقافي.

صورة رقم (٢٧) يوضح العمل الثالث

صورة رقم (٢٨) يوضح جزء تفصيلي من العمل الثالث

➢ العمل الرابع – طباعة فنية:

❖ وصف العمل:

يُبرز هذا العمل مشهدًا بصريًا ثريًا يستلهم عناصره من التراث الشعبي المصري، من خلال حضور أنثوي محوري تجسده امرأة تمتطي حصانًا، في تعبير رمزي عن القوة، والاستقلال، والبطولة الأنثوية. تتكرر هذه الهيئة بأساليب متنوعة داخل التكوين، حيث تم توزيعها بأوضاع مختلفة وشفافية لونية متدرجة، مما أضفى على المشهد إيقاعًا بصريًا متغيرًا. تهيمن الزخارف المرتبطة بالزينة على المشهد، مثل الأقراط، الجدائل، والطيور، ما يؤكد على العلاقة الرمزية بين المرأة والإرث الجمالي الشعبي.

يُبرز قدم العمل هذه العناصر في سياق طباعي متعدد المستويات، تتناغم فيه الخطوط المستقيمة والمنحنية والأشكال الزخرفية في تراكب مدروس، يعكس تعددية أدوار المرأة في الثقافة الشعبية بوصفها رمزاً للجمال والقوة في آن واحد.

❖ **مقاس العمل:** ١٠٠ سم × ٧٠ سم تقريبًا.

❖ **الهيئة العامة:**

طبيعة الهيئة: طباعة فنية معاصرة تقوم على تكرار الشكل الأنثوي المركزي ، مع تراكب زخرفي وخطي متنوع، يعكس ثراء التراث الشعبي.

وضع الهيئة: رأسي – حيث يتوزع الشكل النسائي الراكب على الحصان داخل العمل بأحجام واتجاهات متعددة، مع تدرج لوني وملمسي يعمّق البعد البصري ويمنح العمل حيوية سردية.

❖ **التحليل الجمالي والعلاقات البصرية :**

العناصر الخطية: تنوّعت بين لخطوط الواضحة المحيطة بالشكل الرئيسي والخطوط الزخرفية الناعمة تُكمل الإطار الجمالي العام، ما يخلق توازنًا بين العنصر المركزي والتفاصيل المحيطة.

الدلالات الرمزية: يرمز الحصان في الموروث الشعبي المصري إلى الكرامة والعزة ، وارتباطه بالمرأة هنا يُضفي دلالة على البطولة والقدرة. كما أن الزينة المتناثرة حول التكوين تُشير إلى القوة الناعمة للمرأة، وارتباطها بالجمال كوسيلة تعبير عن الهوية.

اللون: تتنوع الألوان بين درجات الأزرق، الأخضر، الفيروزي، والبرتقالي، ما يمنح العمل عمقًا بصريًا وتوازنًا بين الدفء والبرودة، ويعكس تعددية أدوار المرأة وتجاربها.

الإيقاع البصري: ينشأ من تكرار العنصر البشري والزخارف في مواقع مختلفة، مع تراكب الشفافية وتنوع الملمس ، ما يوجه العين بين مراكز التكوين يضفي سلاسة وحركة على المشهد.

الخامة: نُفذ العمل على قماش الستان الذي يتميز بنعومته وقدرته على عكس الضوء وإبراز الألوان.

التقنية والأسلوب:

تمت الطباعة باستخدام تقنية الفلوك على خامة الستان، لإبراز أجزاء محددة من التكوين بدرجات لونية وملمسية مميزة. كما تم استخدام النقل الحراري لطباعة الخلفيات والتفاصيل الدقيقة، في مزاوجة محسوبة بين البروز الملمسي الحقيقي الذي تمنحه الفلوك، والملامس الإيهامية الناتجة عن الطباعة بالنقل الحراري.

يساهم هذا المزج التقني في بناء تكوين بصري معقّد وطبقي، يُعبر عن ثراء الثقافة الشعبية المصرية، وعن حضور المرأة فيها كرمز محوري للزينة، والحكمة، والبطولة في الموروث الشعبي.

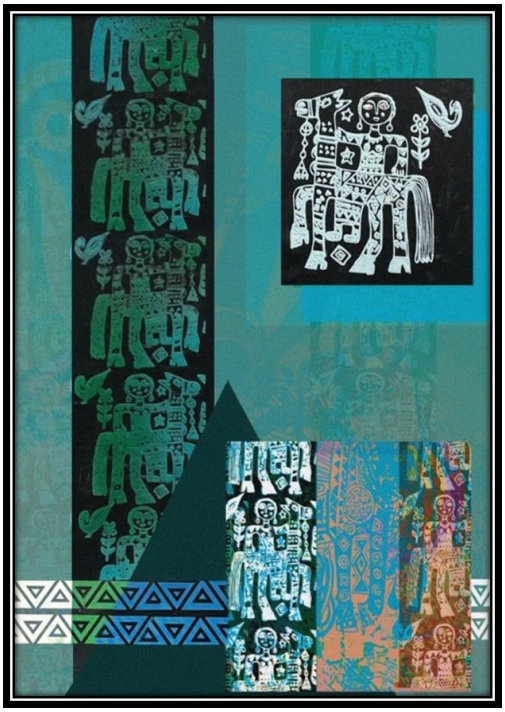

صورة رقم (٢٩) يوضح العمل الرابع

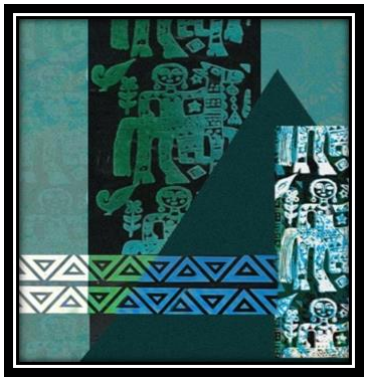

صورة رقم (٣٠) يوضح جزء تفصيلي من العمل الرابع

- **العمل الخامس – طباعة فنية:**

❖ **وصف العمل:**

يُقدم هذا العمل البصري صياغة طباعية معاصرة تستلهم من الذاكرة الشعبية المصرية، من خلال تكوين بصري يستلهم هيئة الهودج كرمز تراثي مرتبط بالمرأة في المناسبات والطقوس الشعبية. يظهر الوجه النسائي المحاط بالتفاصيل الزخرفية الدقيقة وكأنه محجوب خلف ستار رمزي من الخطوط والزينة، مما يضفي على العمل أبعاداً دلالية متعددة توحي بالحماية والقداسة والهوية.

يتكرر الشكل النسائي في مواضع مختلفة من التكوين، حيث يظهر أحياناً محاطاً بدوائر وأطر هندسية، وبعضها مندمج داخل زخارف غنية، ما يخلق إيقاعًا بصريًا عميقًا يتجاوز الزخرفة نحو التعبير الرمزي والاجتماعي عن مكانة المرأة، من خلال توظيف تقنيات طباعية معاصرة تخلق حواراً بين التراث والمعاصرة.

❖ **مقاس العمل:** ١٠٠ سم × ٧٠ سم تقريبًا.

❖ **الهيئة العامة:**

طبيعة الهيئة: تصميم بصري مركب يعتمد على التكرار الإيقاعي للعناصر الأنثوية داخل تكوينات زخرفية تتباين بين الانغلاق والانفتاح.

وضع الهيئة: يتخذ التكوين هيئة رأسية تنظيمية، يتم توزيع العناصر عبر محاور عمودية تفصل بين الأشكال المكررة، في تكوين متعدد الطبقات والاتجاهات، يتداخل فيه الشكل والزخرفة والخلفية بشكل متناغم.

❖ **التحليل الجمالي والعلاقات البصرية:**

العناصر الخطية: تتنوع الخطوط بين الانسيابية التي تحاكي ملامح الوجه وتفاصيل الزينة، والخطوط العمودية والأفقية المنظمة للهيكل العام، مما يمنح العمل طابعاً زخرفياً وهندسياً متميزاً.

الدلالات الرمزية: يرمز الهودج في التراث المصري إلى الاحتفاء والخصوصية والحماية. ظهور المرأة داخله يعكس نظرة المجتمع تجاه المرأة باعتبارها مركزًا للاهتمام والتقديس. الزينة المحيطة تُشير إلى الأنوثة والقيمة، بينما يعكس التكرار ديمومة هذا الرمز في الثقافة الجمعية.

اللون: يغلب على التكوين الألوان المحايدة (الأسود، الرمادي، الأبيض) مع إضافات لونية محدودة من الأحمر والأزرق والذهبي، ما يُضفي توازنًا بين الطابع الحيادي العام والاختراقات اللونية التي تجذب النظر.

الإيقاع البصري: يعتمد على التكرار المنتظم للشكل الأنثوي داخل إطارات زخرفية وهندسية، مما يخلق حركة بصرية موزونة بين أجزاء التكوين، ويخلق نوعًا من التدرج في التلقي البصري من المركز إلى الحواف.

الخامة: نُفذ العمل على قماش الستان الذي يتميز بلمعانه ونعومته، ما ساعد على إبراز العمق اللوني والتدرجات الدقيقة في الزخارف. وقد أُضيفت طبقات زخرفية باستخدام مواد طباعية متباينة في الملمس، مما أضفى على السطح تنوعًا ملمسيًا غنيًا.

❖ **التقنية والأسلوب:** اعتمد تنفيذ هذا العمل على مزيج من التقنيات الطباعية:

- النقل الحراري (Transfer Printing): تم تطبيقه لإدخال الخلفيات الغنية بالرموز والأشكال الهندسية، وإضفاء عمق بصري باستخدام الشفافية والتراكب.
- خامة الفلوك (Flock): استُخدمت بدرجات لونية مختارة لإبراز أجزاء من التكوين، مما منح العمل تباينًا ملمسيًا محسوسًا بين الأسطح الناعمة والبارزة.

هذا التداخل التقني أتاح صياغة سطح بصري وملمسي متنوع، يُحاكي تنوّع الزينة الشعبية وعمقها الرمزي، حيث تلتقي التقنيات المعاصرة بروح التراث لتُعبّر عن حضور المرأة في صيغتها الرمزية داخل المجتمع.

صورة رقم (٣١) يوضح العمل الخامس

صورة رقم (٣٢) يوضح جزء تفصيلي من العمل الخامس

➢ العمل السادس – طباعة فنية:

❖ **وصف العمل:**

يُجسد هذا العمل الفني مشهدًا بصريًا ثريًا بالأبعاد الرمزية والجمالية، حيث تحتل المرأة مركز التكوين من خلال ظهورها وهي تمتطي حصانًا في تكرارات زخرفية متعددة في إيحاء واضح إلى الشجاعة والبطولة والسلطة الرمزية للمرأة في الوعي الشعبي .

وفي القسم العلوي من التكوين، يظهر نصف وجه أنثوي تتزيّن ملامحه بالوشم التقليدي ، وتتوجّه تضفيرة شعر طويلة ، وعين واسعة كحيلة – وهي عناصر جمالية أصيلة في الثقافة البصرية الريفية والشعبية المصرية.

يتناغم التكوين في تناغم عضوي ما بين الزخارف النباتية، والرموز الحيوانية (مثل الطيور)، والخطوط الزخرفية المتداخلة، ما يخلق سطحًا بصريًا غنيًا بالدلالات والقصص، ويُعبر عن المرأة كرمز جامع للقوة، والهوية، والجمال الشعبي.

❖ **مقاس العمل:** ١٠٠ سم × ٧٠ سم تقريبًا.

❖ **الهيئة العامة:**

طبيعة الهيئة: تصميم طباعي يعتمد على التكرار البصري والتراكب الشفاف للأشكال، مع تحقيق توازن لوني وخطي بين الأشكال المتماثلة والمتداخلة.

وضع الهيئة: رأسي – ينقسم التكوين إلى مناطق متوازنة، تتوزع فيها العناصر النسائية والحصان والطيور في خطوط عمودية، بينما يحتل نصف الوجه مساحة مركزية عليا، تُمنحه دورًا بصريًا وسرديًا متميزًا.

❖ **التحليل الجمالي والعلاقات البصرية:**

العناصر الخطية: تتوزع الخطوط ما بين الحادة والواضحة في تحديد تفاصيل الوجه والحصان، والخطوط الانسيابية في رسم الشعر والزخارف النباتية، مما يخلق تباينًا بصريًا جذابًا.

الدلالات الرمزية: تمتزج دلالات الحصان كرمز للكرامة والتحمل، بينما ترمز العين الواسعة والوشم إلى الجمال والحماية والهوية النسوية القوية. كما ترمز الطيور إلى الحرية والنماء، متجانسة مع عناصر الطبيعة.

اللون: تم توظيف درجات متعددة من الأزرق، الوردي، الأحمر، والأسود، لتحقيق توازن بين الدفء والبرودة، وإبراز طبقات العمل. كما تضيف الشفافية اللونية عمقًا بصريًا ونفسيًا للتكوين.

الإيقاع البصري: يتولد من تكرار شكل المرأة فوق الحصان بأوضاع متشابهة، مع اختلاف التلوين والشفافية، بالإضافة إلى تكرار رموز الطيور والزخارف، ما يمنح التكوين طابعًا سرديًا وحركيًا على الرغم من ثبات العناصر.

الخامة: تم تنفيذ العمل على قماش الستان، الذي وفّر سطحًا ناعمًا ولامعًا يعزز وضوح الألوان وقوة التباينات. تساهم هذه الخامة في إبراز التفاصيل الدقيقة والتراكب اللوني بشكل سلس وجذاب.

❖ **التقنية والأسلوب:**

اعتمد العمل على الطباعة بالنقل الحراري كأساس لبناء الشكل المركزي والزخارف، مع إدخال طبقات لونية متعددة لإضفاء عمق شفاف على الخلفية والعناصر الثانوية.

كما استُخدمت خامة الفلوك لإبراز بعض الرموز بملمس بارز، يحقق تباينًا واضحًا بين الأثر الإيهامي للنقل الحراري والملامس الحسية المباشرة، في تكامل بصري وملمسي يُجسّد روح الزينة الشعبية المتعددة الدلالات.

يجمع العمل بين التقنية التقليدية المعاصرة والحس الجمالي المستمد من الموروث البصري، مؤكدًا على مكانة المرأة في الثقافة الشعبية ليس كمجرد عنصر زينة، بل كرمز للفخر والذاكرة والقوة.

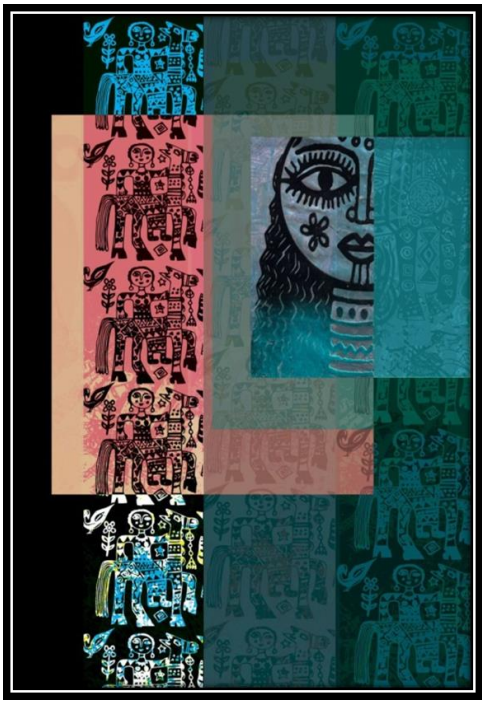

صورة رقم (٣٣) يوضح العمل السادس

صورة رقم (٣٤) يوضح جزء تفصيلي من العمل السادس

➢ العمل السابع – طباعة فنية:

❖ **وصف العمل :**

يُجسد هذا العمل البصري مشهدًا زخرفيًا يجمع بين التراث الشعبي المصري والرؤية المعاصرة، حيث تتكرر هيئة امرأة تمتطي حصانًا في مواضع مختلفة من التكوين، كتعبير عن القوة والبسالة والشجاعة الأنثوية.

تظهر هذه التكوينات تدرجات لونية متنوعة وملامس متعددة، ضمن سياق من التراكب البصري والشفافية، مدعومة بخلفيات هندسية غنية تشكلها مثلثات وأنماط متناغمة تعزز الإحساس بالحركة داخل العمل.

يقابل هذا الجانب وجود وجه أنثوي كبير بعينين واسعتين مكحلتين، تتدلى منه أقراط زخرفية تُحاكي الحُلي التقليدية المصرية، ما يُضفي على التكوين بُعدًا جماليًا ورمزيًا يؤكد عى هوية المرأة وزينتها في المجتمع الشعبي.

❖ **مقاس العمل:** ١٠٠ سم × ٧٠ سم تقريبًا.

❖ **الهيئة العامة:**

طبيعة الهيئة: عمل طباعي مركب يعتمد علي عنصري التكرار والشفافية، مع تراكب مدروس لعناصر الزخرفية.

وضع الهيئة: يُبنى العمل على هيئة رأسية، تنتظم العناصر في توزيع عمودي، ويظهر التوزيع البصري قائمًا على التوازن بين كتل لونية جريئة وأخرى شفافة، وبين عناصر مركزية (المرأة والفرس) وعناصر زخرفية داعمة.

❖التحليل الجمالي والعلاقات البصرية:

العناصر الخطية: تظهر بوضوح من خلال الخطوط السوداء الواضحة المعرّفة للوجوه والشخصيات، بينما تضيف الخطوط المنحنية المستخدمة في تفاصيل الشعر والوشوم والزخارف إيقاعاً بصرياً غنياً وديناميكياً.

الدلالات الرمزية:ترمز المرأة الراكبة على الحصان إلى البطولة الشعبية، والتحدي، والمكانة الاجتماعية. ينما يمثل الوجه المكحّل المزين بالحلي، فيُعيدنا إلى رموز الجمال في القرى المصرية، حيث تُشير الأقراط والوشوم إلى الهوية والموروث.

اللون: يمتزج اللوني البارد (كالأزرق والبنفسجي والتركواز) مع الدافئ (كالأحمر والوردي) في تدرجات شفافة وطبقات لونية متراكبة ليخلق حالة بصرية حديثة تنبض بالحيوية يجمع بين الحداثة والمرجعية التراثية. وتُعزز الألوان المعدنية والزخارف اللونية الحديثة من طابع المعاصرة.

الإيقاع البصري: يتشكل الإيقاع من خلال تكرار الأشكال الأنثوية والتقسيمات الهندسية (المثلثات) ،والعلاقة الديناميكية بين المساحات الممتلئة والفراغات، مما يخلق مسارًا بصريًا دائريًا يقوده تدفق الألوان والخطوط والملمس.

❖ **الخامة** : تم تنفيذ العمل على قماش الستان، وهي خامة تعزز من إشراق الألوان وانعكاس الإضاءة، مما يمنح السطح بريقًا خاصًا. وقداستُخدمت هذه الخامة كأرضية لخلق عمق بصري، خاصة مع الاعتماد على الشفافية في أجزاء من الطباعة.

❖ **التقنية والأسلوب:** استُخدم في هذا العمل مزيج طباعي دقيق يجمع بين تقنيتين رئيسيتين:

النقل الحراري: لطباعة الخلفيات والزخارف والتدرجات اللونية الشفافة مما شكل طبقات بصرية غنية.

الطباعة بالفلوك: استُخدمت بعد النقل الحراري لإضافة تفاصيل خطية دقيقة وملامس بارزة، مما أسهم في إبراز أجزاء محددة من التكوين، لا سيما منطقة المرأة الممتطية للحصان، فخلقت تباينًا واضحًا بين الأسطح الناعمة والبارزة وأضفت بُعدًا حسيًا مميزًا.

أتاح هذا المزج التقني تحوّل العمل من مجرد طباعة مسطحة إلى سطح بصري معاصر غني بالإيحاءات والملمس، يعكس روح الزينة الشعبية في نسختها الحديثة، ويُبرز دور المرأة بصفتها رمزًا جماليًا وثقافيًا في آنٍ واحد.

صورة رقم (٣٥) يوضح العمل السابع

صورة رقم (٣٦)
يوضح جزء تفصيلي من العمل السابع

➢ العمل الثامن – طباعة فنية:

❖ **وصف العمل :**

المصري، وتعيد صياغتها بلغة بصرية جديدة. يعتمد التصميم على تكوين طباعي متعدد الطبقات، يجمع بين الرمزية والتدرج اللوني الثري. تحتل نصف وجه أنثوي مساحة بصرية مركزية، محاطاً بعناصر زخرفية مستمدة من الرموز الشعبية مثل الكف المرفوع، والنخلة، والمرأة الفارسة، في إيحاء واضح لقوة المرأة وبطولتها.

يقوم التكوين على تكرارات زخرفية وهندسية متناسقة تخلق إيقاعاً بصرياً متوازناً، يجمع بين العمق السردي والأبعاد الجمالية، حيث تتداخل الطبقات اللونية الشفافة مع الخطوط الواضحة لتشكل حواراً جمالياً بين الأصالة والمعاصرة.

❖ **مقاس العمل:** ١٠٠ سم × ٧٠ سم تقريبًا.

❖ **الهيئة العامة:**

طبيعة الهيئة: تصميم طباعي يجمع بين المسطحات الهندسية والرموز الشعبية في تكوين بصري طباعي متعدد الطبقات.

وضع الهيئة: يقوم العمل على هيئة رأسية، تنتظم ضمنها العناصر في شبكة من المثلثات والتقسيمات الهندسية، مع توزيع بصري متوازن بين مراكز الجذب البصرية والخلفيات الزخرفية.

❖ **التحليل الجمالي والعلاقات البصرية:**

العناصر الخطية: تتنوع الخطوط ما بين حادة في التقسيمات الهندسية، وعضوية في رسم الوجوه والرموز الشعبية، خاصة ملامح المرأة وشعرها وزخارفها. هذا المزج يخلق إيقاعاً بصرياً يجمع بين القوة والمرونة، ويوجه النظر في مسارات متعددة داخل التكوين.

❖ **الدلالات الرمزية:**

نصف وجه المرأة: يرمز إلى الجمال الشعبي، والهوية المزينة بسمات التراث.

المرأة على الحصان: تمثل الشجاعة والقوة في الموروث الشعبي.

الكف والنخلة: تجسيد للحماية والخصوبة والبركة، مستلهمة من الثقافة الشعبية.

الحلي والوشوم: تمثل هوية متجذرة وعلامات جمالية اجتماعية راسخة في ذاكرة المجتمعات الريفية.

❖ **اللون:** يمتزج اللوني الدافئ (الأحمر والبيج) والبارد (الأزرق والتركواز) في تدرجات شفافة، مما يمنح العمل حيوية معاصرة مع الحفاظ على روح التراث.

❖ **الإيقاع البصري:** ينبثق من التكرار الشكلي للعناصر(كوجه المرأة والرموز الزخرفية)، والتقسيمات المثلثية، والعلاقات بين المسطح والمحفور. يتحقق توازن بصري بين الكتلة والفراغ، وبين الحركة والثبات.

❖ **الخامة: تم استخدام** قماش الستان، الذي منح التكوين تألقًا لونيًا واضحًا، وساهم في إبراز التراكيات الطباعية والرموز، خاصة في المناطق الشفافة واللامعة.

❖ **التقنية والأسلوب:**

النقل الحراري: استُخدم لطباعة الخلفيات الهندسية والدرجات اللونية والطبقات الشفافة، بما يمنح التكوين تنوعًا لونيًا وعمقًا بصريًا.

الطباعة بالفلوك: استُخدمت في تنفيذ التفاصيل الدقيقة، مثل نصف وجه المرأة المكرر أعلى وأسفل التكوين بزخارف شعبية مميزة، تجلّت في اتساع العيون وتفاصيل الشعر والوشم، مع توظيف درجات لونية متنوعة من خامة الفلوك. وقد أضفت هذه التقنية ملمسًا مخمليًا غنيًا عزّز التباين البصري وأثرى القيمة اللمسية للتكوين، مسلطًا الضوء على الخصوصية الرمزية للعنصر النسائي بوصفه محورًا دالًا في العمل الفني.

هذا الدمج التقني أوجد تكاملاً بين العناصر، محوّلاً العمل إلى قطعة فنية معاصرة تجسد الموروث الشعبي في قالب جمالي حديث، يجمع بين القيمة البصرية والدلالة الثقافية.

صورة رقم (٣٧) يوضح العمل الثامن

صورة رقم (٣٨)
يوضح جزء تفصيلي من العمل الثامن

➢ العمل التاسع – طباعة فنية:

❖ **وصف العمل :**

يعكس هذا العمل احتفاءً بصريًا بالمرأة المصرية في بعدها الشعبي والتراثي، حيث تبرز ملامحها عبر تشكيلات بصرية متكررة تُظهِر تفاصيل حليها التقليدية وضفائرها المميزة والوشم الذي يزين جبينها ووجنتيها، إلى جانب رموز زخرفية مستمدة من الموروث الثقافي. تتوج المرأة هنا كأيقونة بصرية تحمل في طياتها دلالات القوة والجمال والهوية الجماعية.

وتُظهر إحدى التكوينات المرأة على ظهر حصان، في مشهد يستحضر أساطير الحكايات الشعبية التي مجّدت بطولتها وأكدت على حضورها المؤثر في الوجدان الجمعي.

❖ **مقاس العمل:** ٧٠ × ١٠٠ سم (طباعة على قماش).

❖ **الهيئة العامة:**

طبيعة الهيئة: تصميم طباعي يعتمد على المزج بين المسطحات الهندسية والرموز الشعبية في تكوين بصري متعدد الطبقات، يستحضر صورة المرأة كعنصر مركزي يحمل دلالات رمزية ضمن بنية زخرفية تحكي قصة بصرية.

وضع الهيئة: يُنظم العمل في هيئة رأسية، تترتب فيها العناصر ضمن إطار من التقسيمات المثلثة والخطوط المتقاطعة، مع تحقيق توازن بصري بين النقاط البارزة مثل الوجه المزخرف والعناصر المتكررة، والخلفيات الشفافة ذات التأثيرات اللونية المتدرجة، بما يمنح التكوين توازنًا بصريًا وإحساسًا بالحكاية الشعبية المنقوشة على طبقات متراكبة.

❖ **التحليل الجمالي والعلاقات البصرية:**

❖ **العناصر الخطية:** تمتزج الخطوط العضوية في رسم ملامح الوجه وتفاصيل الزينة مع الخطوط الهندسية الحادة التي تُشكل الإطارات الداخلية وتحدد المساحات الزخرفية، مما يخلق حواراً بصرياً بين العضوية والهندسية، كما تُستخدم الخطوط الهندسية كالمثلثات والمستطيلات كإطارات تربط المشاهد البصرية وتؤطر رمزية الزخرفة.

❖ **الدلالات الرمزية:** يتجلى البُعد الرمزي في توظيف صورة المرأة كتجسيد للزينة والقوة، خاصة حين تظهر فوق ظهر الحصان، في إحالة مباشرة إلى حضورها الأسطوري في الموروث الشفاهي. كما ترمز الوشوم والأشكال الهندسية إلى الهوية والانتماء للتراث الشعبي والذاكرة الجمعية.

❖ **اللون:** يهيمن طيف لوني متناغم يجمع بين الأزرق الهادئ، والأخضر العميق، والدرجات الترابية الدافئة، كالبرتقالي والعنبر، مع إدخال ومضات دافئة تضفي على التكوين لمحة من الحيوية والاحتفال. الشفافية اللونية في بعض المناطق تضيف بُعدًا زمنيًا، يجعل المشهد وكأنه وكأنه ذاكرة بصرية متوارية.

الإيقاع البصري: يتشكل من خلال تكرار صورة المرأة وتناظر العناصر الزخرفية. مما يخلق تتابعًا بصريًا يحفز العين على التنقل بين الأشكال، ويمنح التكوين تماسكًا سرديًا شبيهًا ببنية السرد الشفاهي الشعبي.

❖ **الخامة:** نُفِّذ العمل على قماش الستان، حيث أتاح تفاعلاً ملمسيًا متنوعًا بين الخامات.

❖ **التقنية والأسلوب:** اعتمد العمل على توظيف مجموعة من التقنيات الطباعية المركّبة، التي أسهمت في بناء طبقات متدرجة بصريًا وملمسيًا، وهي:

- الشاشة الحريرية (Silk Screen): استخدمت لطباعة بعض عناصر الزينة بخامة العجائن البارزة، مثل الحُلي (الحلق) والمثلثات الزخرفية، حيث منحت السطح ملمسًا نافرًا يبرز التفاصيل الدقيقة، ويضفي ثراء بصريًا واضحًا.
- خامة الفلوك (Flock): تم توظيفها بدرجات متفاوتة على المثلثات الزخرفية والعناصر التكرارية، ما أضفى ملمسًا مخمليًا ناعمًا، وأسهم في خلق تباينات مادية بين الأسطح، مما يعزز البُعد الحسي والارتباط بثقافة الزينة الشعبية.
- الطباعة بالنقل الحراري (Transfer Printing): استُخدمت لتكوين الخلفيات الشفافة والانسيابية، حيث اندمجت الألوان بسلاسة، فدعمت الإحساس بالحركة والامتداد، وأعطت خلفية مرنة تحتضن العناصر دون صدام بصري.

-لفائف الفويل الحراري (Foil Transfer): استخدمت في الزخارف الذهبية لمحاكاة بريق الحلي التقليدية، معطية ومضات ضوئية تجذب النظر.

هذا التكامل التقني أنتج سطحاً ديناميكياً يعكس ثراء النسيج التراثي، ويغني التجربة البصرية والتأملية للمشاهد، محولاً العمل إلى قطعة فنية معاصرة تجسد التراث في قالب حداثي.

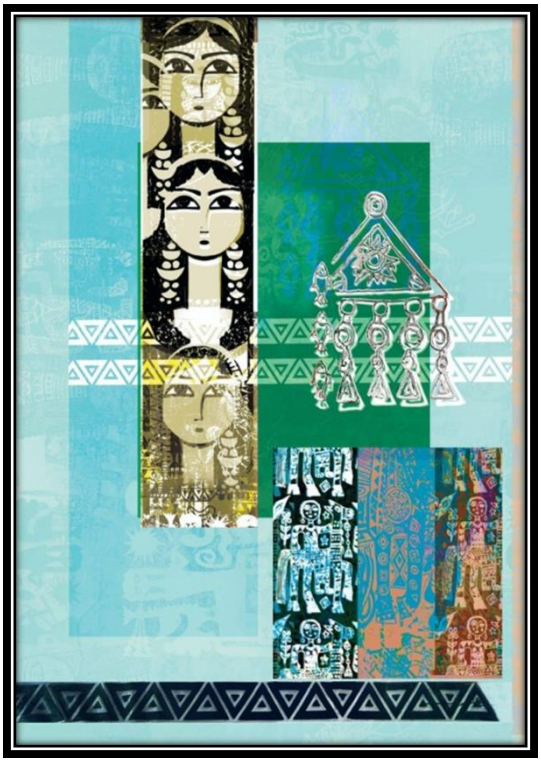

صورة رقم (٣٩) يوضح العمل التاسع

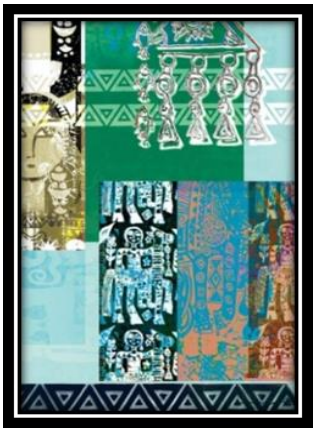

صورة رقم (٤٠)
يوضح جزء تفصيلي من العمل التاسع

➢ **العمل العاشر – طباعة فنية:**

❖ **وصف العمل :**

ينقسم التكوين بصريًا إلى ثلاثة أقسام رأسية متوازية، تحتوي كل منها على وجوه نسائية مرسومة بأسلوب جرافيكي زخرفي، تتباين في درجات الشفافية وكثافة التفاصيل وطبقات الألوان. تنتظم هذه الوجوه بإيقاع عمودي يوجه النظر لأعلى وأسفل في حركة متناسقة، مما يعزز الوحدة البصرية والتماسك العام للتصميم.

تم استخدام تقسيمات لونية جريئة تشمل الدرجات الزرقاء الفاتحة والبنفسجية والوردية والفوشية، مع تدرجات ناعمة وشفافة تعكس حداثة التصميم وتعزز الإيقاع اللوني داخل المساحات. هذه الخلفيات ليست محايدة بل مفعمة بالحركة والرموز الهندسية، مثل المثلثات المتكررة، والخطوط المتعرجة، التي تم توظيفها كعناصر زخرفية تعكس الروح الشعبية المصرية.

❖ **مقاس العمل: ٥٠×٧٠ سم.**

❖ **الهيئة العامة:**

طبيعة الهيئة: تصميم طباعي يعتمد على المزج بين المسطحات الهندسية والرموز التراثية في تكوين بصري طباعي متعدد الطبقات، يعيد تقديم الموروث الشعبي بلغة تشكيلية معاصرة.

وضع الهيئة: يُصمم العمل بشكل رأسي، تتنظم فيه العناصر ضمن شبكة من المساحات المتجاورة التي تتكرر فيها وجوه النساء بمختلف زخارفها وملامحها التعبيرية، مع اندماج عضوي في خلفيات زخرفية من الأشكال الهندسية والرموز الشعبية، مما يخلق عمقاً سردياً يعكس تعددية الرواية البصرية.

❖ **التحليل الجمالي والعلاقات البصرية:**

العناصر الخطية: تتنوّع الخطوط بين المنحنية الدقيقة التي تشكّل ملامح المرأة وزينتها، والخطوط الهندسية الصارمة التي تبني الخلفية (مثل المثلثات المتكررة). هذا التضاد يمنح التكوين توازنًا بين الليونة الأنثوية والصرامة البنائية.

❖ **الدلالات الرمزية:**

- يتجلى وجه المرأة كرمز محوري، يعكس البُعد الروحي والجمالي للتراث المصري. تعدد الوجوه بتعابير محايدة يرمز إلى التعدد في أدوار المرأة في المجتمع الشعبي.
- رموز الكف والوشم والجدائل تعبر عن الحماية والجمال والهوية الثقافية الأصيلة.

- الأشكال الهندسية المتكررة تشي بالأنظمة الزخرفية المستخدمة في العمارة الشعبية والنسيج، ما يعزز ارتباط العمل بجذوره التراثية.

اللون: اعتمد العمل على تدريجات متناغمة من الأزرق والبنفسجي والوردي والفوشيا، حيث يتم الانتقال بسلاسة من البرودة إلى الحرارة اللونية، مما يثري التكوين ويخلق توازنًا بصريًا. الشفافية المستخدمة لخلق عمق بصري يوازي طبقات المعنى الرمزي.

الإيقاع البصري: يتوزع الإيقاع من خلال التكرارات الرأسية لوجوه المرأة، والخطوط الهندسية المتكررة، والحركة البصرية الناتجة عن التدرج اللوني. هذه العناصر تُنتج تماسكًا بصريًا يُحاكي الإيقاع الشعبي في الأغاني أو الزخارف القبطية والإسلامية.

الخامة: نُفِّذ العمل على قماش الستان الذي أتاح تفاعلاً ملمسيًا متنوعًا بين الخامات، ورغم أن العمل رقمي في إنتاجه، إلا أن المعالجة البصرية توحي بملامس متعددة:

- خامات ناعمة وشفافة في الخلفيات.
- مناطق داكنة ذات تأثير مخملي تشبه الفلوك.
- أجزاء لامعة تحاكي الطباعة بـ"الفويل"، خصوصًا في المساحات البنفسجية.
- هذا التنوع في المحاكاة السطحية يعزز ثراء العمل ويوحي بوجود طبقات متعددة الملمس.

❖ **التقنية والأسلوب الطباعي:** رغم أن العمل يبدو رقميًا، إلا أنه يحاكي تقنيات طباعية تقليدية متعددة، ويبدو كما لو أنه قد تم تصميمه ليُنفّذ بهذه الطرق:

- الطباعة بالنقل الحراري (Transfer Printing): في الخلفيات المفعمة بالتدرجات اللونية الشفافة، والتراكبات المعقدة بين الرموز والخطوط الهندسية.
- تمت الطباعة بالفلوك لإبراز الملامح والزخارف بملمس بارز كابرازا ملامح المرأة والحُلي والوشم بدرجة عالية من الوضوح، مع تحقيق تأثيرات داكنة وسميكة تمنح العناصر المطبوعة ملمسًا بصريًا يوحي بالبروز عن السطح.
- ملامس متنوعة: تم دمج تأثيرات ملساء وبراقة تحاكي ملمس خامة الفويل، خاصة في المساحات اللامعة في البنفسجي.

هذا التكامل التقني يخلق سطحاً بصرياً ديناميكياً يعكس ثراء النسيج التراثي، ويقدم تجربة بصرية غنية تثير فضول المتلقي للتعمق في القراءات البصرية والرمزية للعمل الفني.

صورة رقم (٤١) يوضح العمل العاشر

صورة رقم (٤٢)
يوضح جزء تفصيلي من العمل العاشر

➢ **العمل الحادي عشر – طباعة فنية:**

❖وصف العمل:

يعتمد التكوين على مركزية وجه أنثوي مشغول بخطوط زخرفية دقيقة وتفاصيل رمزية مستوحاة من الزينة الشعبية، يتكرر بصريًا ضمن وحدات متقابلة ومتناظرة. تمتد العناصر على مساحة رأسية تتداخل فيها المسطحات اللونية والرمزية بأسلوب يعكس حالة من التراكب والتكثيف السردي.

تتوزع العناصر ضمن خلفية غنية بأشكال هندسية دائرية ومثلثات متكررة، تجسد رموزاً ذات دلالة ثقافية في الموروث الشعبي. يبرز الوجه الأنثوي بتفاصيله المعقدة – من الحلي التقليدية والوشم والكحل والضفائر كبؤرة بصرية مهيمنة، بينما تضيف الشفافيات اللونية بعداً من الخفة والرشاقة لتوازن صرامة الرموز الهندسية.

مقاس العمل: ١٠٠ × ٧٠ سم.

❖ **الهيئة العامة:**

طبيعة الهيئة: تصميم طباعي يجمع بين الزخارف الشعبية والأشكال الهندسية المعاصرة، مُشكِّلاً طبقات بصرية غنية بالدلالات الرمزية والثقافية.

وضع الهيئة: يُنظّم العمل في هيئة رأسية، تترتب فيها العناصر ضمن إطار هندسي قائم على التكرار والتناظر، حيث تتكرر وجوه النساء وسط وحدات زخرفية متداخلة، مما يمنح التكوين إيقاعاً بصرياً متوازناً وعمقاً دلالياً يعكس تعدد الأدوار الأنثوية في التراث الشعبي.

❖ **التحليل الجمالي والعلاقات البصرية:**

العناصر الخطية: تجمع بين الخطوط المنحنية الرقيقة في رسم الملامح والزخارف، والخطوط الحادة في الأشكال الهندسية كالمثلثات والدوائر المتكررة، مما يخلق توازناً ديناميكياً يثري الحركة البصرية.

❖ **الدلالات الرمزية:**

- وجه المرأة هو محور رمزي رئيس، يمثل الأنوثة الشعبية بزخارفها التقليدية.
- الإكسسوارات والوشوم تشير إلى مفاهيم الجمال والهوية الاجتماعية، والكحل وجدائل الشعر يرمزان إلى الموروث البدوي والريفي.
- المثلثات والدوائر ترمز إلى التوازن والتكرار في الرموز الشعبية، وقد تُقرأ كبنى زخرفية مستلهمة من النسيج أو الوشم أو الزخارف الجدارية.

اللون: تعتمد لوحة لونية تجمع بين الأزرق والبنفسجي والفوشيا، مع تدرجات شفافة تخلق عمقاً بصرياً يتناغم مع الطبقات الرمزية في التراث.

الإيقاع البصري: يتشكل من خلال التكرار الرأسي للوجوه والتكرار الهندسي للأشكال، مع تعزيز التناظر للإيحاء بحركة منظمة وتدفق بصري متناغم.

الخامة: تم تنفيذ العمل على قماش الستان، مما يتيح توزيعًا دقيقًا للخامات الطباعية المتنوعة.

مناطق شفافة: خاصة في الخلفيات، تمتاز بنعومة لونية توحي بالرشاقة والخفة.

تأثيرات لامعة: تظهر في بعض المسطحات البنفسجية، في محاكاة لخامة "الفويل" المعدنية.

كل ذلك يخلق سطحًا طباعيًّا غنيًا، تنوّعت فيه الملامس بين المطفأ واللامع، والناعم والخشن.

التقنية والأسلوب الطباعي: اعتمد التنفيذ على دمج تقنيات الطباعة التقليدية والرقمية لإنتاج ملامس مركّبة ذات طابع زخرفي معاصر:

الطباعة بالفلوك: استُخدمت لإبراز ملامح المرأة والحُلي والمثلثات الزخرفية، بما منحها ملمسًا بصريًا كثيفًا يشبه القطيفة. كما وُظفت هذه التقنية في طباعة العناصر الدقيقة كملامح الوجه والوشم، مضيفةً ملمسًا واقعيًا يبرز التفاصيل على سطح القماش ويعزز من حضورها الرمزي داخل التكوين.

النقل الحراري (Transfer Printing):استُخدم لتحقيق الخلفيات اللونية المتموّجة، بما يتضمنه من تدرجات شفافة وتراكبات زخرفية دقيقة، تعكس التمازج بين العمق الرمزي والبعد البصري المعاصر.

التوليف بين الأسطح البصرية: تم الجمع بين التأثيرات البصرية اللامعة والمطفأة، وبين الشفافية والكثافة، لخلق تنوع ملمسي يُحاكي الأثر اليدوي رغم الطابع الطباعي.

هذا التكامل التقني أسهم في إثراء سطح العمل وإبراز علاقته المباشرة بالزينة الشعبية كحقل دلالي وتجريدي في آنٍ واحد، ويقدم تجربة بصرية تجمع بين الأصالة والابتكار.

صورة رقم (٤٣) يوضح العمل الحادي عشر

صورة رقم (٤٤)
يوضح جزء تفصيلي من العمل الحادي عشر

توصيات البحث:

في ضوء النتائج التي أظهرها البحث، يُوصى بالتالي:

- تعزيز التوجه نحو استلهام رموز الزينة والمرأة في التراث الشعبي في مجالات الفنون التطبيقية، لا سيما في الطباعة على المنسوجات، كمدخل لتجديد القيم التشكيلية والثقافية.
- استخدام التقنيات الطباعية المركبة (مثل النقل الحراري والفلوك والشاشة الحريرية) كمنصّة لإبراز التكوينات الرمزية والزخرفية ذات البعد الشعبي.
- الربط بين الرؤية الجمالية والمعالجة التقنية في العمل الطباعي، بحيث تتكامل العناصر البصرية مع الأساليب الطباعية لإنتاج أعمال فنية ذات بُعد دلالي.
- تشجيع الباحثين والفنانين على إعادة قراءة التراث الشعبي من منظور تشكيلي معاصر، بما يُسهم في خلق لغة بصرية جديدة ترتكز على القيم المحلية وتنفتح على أدوات العصر.

نتائج البحث:

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج التي تُبرز أهمية التوظيف الواعي للتراث الشعبي في إثراء العمل الطباعي، ويمكن إيجازها فيما يلي:

- أظهرت التجربة إمكانية إعادة توظيف رموز الزينة النسائية في التراث الشعبي داخل رؤية تشكيلية معاصرة، تُعيد صياغة القيم الجمالية بشكل يتماشى مع مفردات التصميم الطباعي الحديث.
- أثبتت المعالجة الفنية أن المرأة الشعبية كرمز بصري تحمل طاقات تعبيرية غنية، يمكن استثمارها لإنتاج تصميمات ذات طابع رمزي وثقافي معاصر.
- أظهر العمل الفني الناتج قدرة التصميم الطباعي المستلهم من التراث على تحقيق التوازن بين الشكل والدلالة، وبين الإبداع المعاصر والجذر الشعبي.
- أظهر استخدام تقنيات الجرافيك بالكمبيوتر وطباعة النقل الحراري كفاءة عالية في توفير الوقت والجهد، مع تحسين الجودة وتقليل التكاليف والهدر، بما يتماشى مع متطلبات العصر الرقمي.

المراجع

١- أحمد عبده خليل بغدادي (٢٠٠٧):" ابتكار نظام تجريبى لتصميم المنسوجات بمساعدة الحاسب الآلي في تنفيذها بأكثر من اسلوب تنفيذى" ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان .

٢- إيناس حسني أحمد يونس (٢٠١٨):" المرأة في الفن الشعبي كمدخل لتنيمة المهارات الفنية للطفل" المجلد ٤، العدد١٣، يناير، المجلة العلمية لجمعية أمسيا- التربية عن طريق الفن.

٣- ثريا نصر١٩٨٨: تاريخ أزياء الشعوب، مطبعة عالم الكتب، القاهرة.

٤- جيهان صلاح الدين على حسن (٢٠١٢): " تصميمات طباعية مستحدثة بأسوب الترخيم كمدخل لاثراء الازياء ومكملاتها" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

٥- رانيا يوسف محمد عمر(٢٠٢٣) " رؤى تشكيلية معاصرة لمختارات من التراث الشعبي المصري لإثراء العمل الطباعي لدى طلاب كلية التربية النوعية" المجلة المصرية للدراسات المتخصصة ،المجلد (١١) العدد (٤٠) الجزء(٢) اكتوبر.

٦- رمزي العربي (٢٠٠٥): " التصميم الجرافيكي " دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

٧- سلوى ماهر احمد زهران(٢٠٢١) مداخل تجريبية في مجال التصميم قائمة على مزج مفردات مختارة الفن الشعبي المصري والهندي، مجلة أمسيا يناير.

٨- عبد الرحمن محمد ربيع وشيماء مجدي ومحمد زغلول قبيصي محمدين: (٢٠٢٤)الحصان في الفن الشعبي كمدخل لإثراء القيم الجمالية للمشغولة المعدنية، المجلة المصرية للدراسات المتخصصة ،المجلد (١٢) العدد (٤٣) جامعة عين شمس.

٩- محمود على حجازي: (٢٠٠٣) "إيكولوجي" مطبعة جامعة حلوان، القاهرة.

١٠- نبيل عبد السلام: (١٩٩٤)" مختارات في الفن المصر المعاصر التي عبرت عنه الاحداث القومية كمدخل للتذوق الفني" رسالة ماجستير غير منشورة.

١١- ندى عايد يوسف(٢٠١١): صورة المرأة في أعمال الفنان ماهود احمد، البحوث التشكيلية.

12- HTTP://IASJ.NET/JASJ?FUNC=FULLTEXT&ALD=2527